تزدحم الكلمات وداعاً في يوم تأبين الشاعر الراحل عمر الفرا

نزار الفرا: ترك لي والدي موروثاً كبيراً ونصيحة في البساطة والقرب من الناس أكثر

| عامر فؤاد عامر- ت: طارق السعدوني

حضر بيننا يحمل غربة البادية والمدينة، ليغرس رمحه في ديوان الشعر العربي ثائراً على تفاصيل الحياة وتقاليدها البالية، فكان فارساً بامتياز، وقادراً على وضع مكانة لشعره، كُلل بالاحترام والتقدير من الجميع من دون منازعة، وكتب الشعر باللغة المحكيّة والفصحى، فأبدع في كلتيهما، إلا أن قصيدة «حمدة» هي الأبرز من بينها، وهي الأيقونة التي صدّرته، والتي حازت شعبيّة كبيرة تخطت حدود البلد، فأعطت لشعره صفة الثوريّة والرفضيّة على تقاليد موروثة كرست الخطأ في طباع البشر، إلا أن قصائد أخرى حملت طابع التفوق أيضاً ومنها قصيدة «وطن» التي تتحدث عن وصيّة أبٍ لابنه في حبّ الأرض وعشق ترابها ومقت الغربة، و«عروس الجنوب» التي تصف الشهيدة سناء محيدلي، وقصيدة «حديث الهيل»، و«جول جمّال»، و«الياسمينة»، و«رجال الله»، و«عرار»، و«بليلة عواصف»، والكثير من القصائد الجميلة التي حملت أثراً كبيراً في ذاكرة الشعر العربي.

> في شعره حسّ المقاومة وثورة على التقاليد البالية

حاضرون لوداعه

الحفل التأبيني للشاعر الكبير «عمرا الفرا» الذي حضره لفيف من محبيه، ومن الإعلاميين، ومن ضيوف جاؤوا من المحافظات السوريّة، ومن لبنان الشقيق، كان في مكتبة الأسد الوطنيّة في الثاني من آب الجاري. وقد بدأ بدقيقة صمت إجلالاً لأرواح شهدائنا الأبرار، وبالنشيد العربي السوري، وبكلمة ألقاها وزير الثقافة «عصام خليل» عبر فيها عن علاقة شخصيّة جمعته بالفقيد بدأت بمحبّة لتذوق لونه الشعري ثم بالاحتكاك معه في أمسيات شعريّة، ثم وجّه تحيّته للضيوف والحضور جميعاً، وقدّم قصيدته في تحيّة خاصّة للجيش العربي السوري، والمقاومة، وأنّ الطريق إلى النصر هو هدف الصامدين، الذي سيكون بلوغنا له في الوقت القريب.

في فيلم توثيقي

تلا ذلك فيلم وثائقي عن الشاعر «عمر الفرا» الذي بيّن تفاصيل مهمّة من حياته، منذ ولادته في ١٠ حزيران ١٩٤٦ في بادية تدمر في منطقة القريتين إلى يوم وفاته في دمشق في ٢١ حزيران ٢٠١٥ ورقاده إلى جانب الشاعر الكبير «نزار قباني» معرجاً على مواقف عاشها الشاعر وتُحسب له، ومن بينها العلاقة بينه وبين القائد الراحل «حافظ الأسد» والسيد «حسن نصر الله»، وأيضاً على العلاقة بينه وبين المرأة والمقاومة وخصوصيّة شعره في الغربة والتكريم وعشق الشعر والقصيدة وعلاقة المرأة مع مجتمعها، مع مشاهد خاصّة من لقاءات تلفزيونيّة وقصائد على المنابر ومع جمهوره ومحبيه، كما سلط الفيلم الضوء على طبيعة الشاعر الراحل في نقاط جوهرية في العلاقة مع الكلمة وعشقها وعائلته والمحبة التي تربطه معها، ومع الناس والودّ الذي يكنه للجميع.

شهادة أهله

كلمة آل الفقيد ألقاها الإعلامي «نزار الفرا» الذي وصف باختصار المشهد في حضور محبّيه لوداعه، وفي العلاقة التي بناها بينه وبين الناس الذين أحبوا شعره، وعن العلاقة الخاصّة معه، وهو والده، وعن بساطة «عمر الفرا» في الحياة وفي حبّه للشاعر، وقربه من معاناة الناس، وفي النصائح التي قدّمها له، وفي الأبعاد التي اكتسبها من الحياة، والمعارك التي خاضها معها، وعن الموروث الذي تركه له، من حكايا جميلة، ومن قصائد كالجواهر، يمكن أن يرويها لأبنائه وأحفاده مستقبلاً، وعن مكارم الأخلاق، والمحبّة التي أوفى بها لكلّ من كان قريباً منه، وقد شكر «نزار الفرا» في نهاية كلمته الحضور، وكلّ الكلمات الوفيّة التي وصفت الراحل بمحبّة وصدق.

الحياة في كلمة الفرا

من الكلمات التي ألقيت في الحفل أيضاً كلمة «نوار الساحلي» عضو كتلة الوفاء للمقاومة اللبنانية، والذي قدّم كلمته بوصفٍ عن الراحل تقديراً لمسيرته، وعن علاقته الطيبة مع الإنسان، والمقاومة، والجنوب، والأرض، والشهادة، مشيراً إلى أن رحيل «عمر الفرا» لن يكون رحيلاً ما دامت الكلمة التي وضعها كلمة مؤثرة في الوجدان البشري، وفي قضايا الحقّ، والحريّة، واستعادة الأرض المغتصبة، وفي هذه الكلمة أيضاً ربط العلاقة بين سورية ولبنان وبقائهما في خندق واحد في مقاومة العدوان والصمود في وجه المتآمرين، وأن هذه العلاقة التي مهدت دائماً لتحقيق الانتصارات والصمود من خلال التلاحم السوري اللبناني الذي يعدّ أمراً مصيرياً ربّانياً فرضته الجغرافيا، وإرادة الإنسان، وبهذه الوحدة يمكن مواجهة المصير ودعم مشروع المقاومة ودحر مشروع الصهاينة والإرهاب التكفيري، وبذلك سيكون طريقنا النصر وتحقيق الأهداف التي نتطلع إليها في وحدة الأرض والعيش بسلام وطمأنينة.

روح الشاعر تُسأل

كلمة المقاومة الفلسطينية ألقاها الدكتور «طلال ناجي» نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والتي بين فيها مدى حزنه على الشاعر الكبير، وتلازم هذا الحزن مع الجرح الأكبر فلسطين وتشتت العرب وعدم الاكتراث للمحور الأساسي، وتخاذل قيادات العرب في مواقفهم، وخلال كلمته التي مزج فيها بين روح الشاعر وهمّ الشعب العربي بالمجمل يسأل طلال ناجي روح الشاعر في يوم تأبينه «أطويلٌ طريقنا أم يطول»؟ أمام عجز الأمة العربية عن الالتفات لمصابها في أجمل بلادها في العراق وتحطيم آثارها وتضييع فلسفة المأمون والغدر في اليمن وتشويه مملكة سبأ، لكنه من مشهد آخر يبقى أمل الأمة في المقاومة وعدم الاستسلام لرغبة الغرب في تحطيم رموزنا وتشويه الحضارة، وتعليق الأمل الأكبر على مقاومة سورية للإرهاب التكفيري من قلب العروبة دمشق.

تحية في قصيدة

ألقى الشاعر «نزار بني مرجة» قصيدته في يوم التأبين، وذلك بعد إلقائه التحيّة، والتحدّث عن العلاقة الطيبة التي جمعته به، وخاصة في مهرجان شعر المقاومة الذي أقيم في طهران. ومما جاء في هذه القصيدة:

كنت تمتشق القصيدة
وزرعت في الرأس الرسالة
وزرعت أشجار الكلام
كنت تمتشق القصيدة
لن يمروا
ففي الوجدان إيماءٌ ورائحة الخزامى...

شاعر مُقاوم

رئيس اتحاد الكتاب العرب «حسين جمعة» وضمن كلمة أصدقاء الفقيد ركّز على عدّة أفكار منها أن شعر الراحل في كلّ ما قاله هو شعرٌ فصيح بإيقاعات بدويّة معروفة، علماً أن اللهجة البدويّة هي إحدى لهجات العرب، وأيضاً الشعر حالة وجدانية يأتي على حالة الشعر سواء كان بدوياً أم فصيحاً، وفي كلا النمطين هو شاعر مقاوم، ويمكن القول بأن الشاعر عمر الفرا شاعر مُقاوم والغاية الأساسية في شعره هي كيف يُبنى الإنسان المعاصر، وكيف يمكنه التخلّي عن عاداتٍ سلبيّة قديمة وبالية ومتخلفة، ورثها ممن سبقوه.

يذكر أن من بين الحضور في الحفل، المستشارة السياسية والإعلامية «بثينة شعبان»، وعضو القيادة القطرية «خلف المفتاح» والوزير اللبناني السابق «عبد الرحيم مراد».

عمر الفرا في سطور

شاعر سوري من مدينة تدمر، درس وتعلم في مدينة حمص، كما عمل في مهنة التدريس قرابة سبعة عشر عاماً فيها، بدأ كتابة الشعر الشعبي منذ عمر الثلاث عشرة سنة، اشتهر بطريقة إلقائه المميزة، وألقى الشعر باللهجة البدوية فأتقنه كما أتقنه بالفصيحة. وقد تنوعت مواضيع قصائده بين القصص الاجتماعية، والمناسبات والأحداث التي تهم المجتمع والمقاومة، توفي عن عمر يناهز ٦٦ عاماً إثر نوبة قلبية، ودفن في مقبرة «الباب الصغير» في دمشق.

آل الشهيد البطل الإعلامي
ثائر العجلاني

شمس الدين العجلاني
والمهندسة هدى الحمصي
وزاهر وهيا العجلاني
وجاد الله وتيم العجلاني
وعموم آل العجلاني والحمصي

يشكرون قيادة مركز الدفاع الوطني وجميع عناصر المركز على مواساتهم ومباركتهم لهم ارتقاء الشهادة للبطل الإعلامي ثائر العجلاني رئيس المكتب الإعلامي في قيادة الدفاع الوطني.

سائلين المولى عز وجل أن يحفظ الوطن وأبناءه المخلصين من كل مكروه ويحقق لسورية النصر المؤزر

كتّاب غابوا... وكتاب استمروا.. وآخرون حضروا للمرة الأولى

| وائل العدس

يعتبر النص العمود الأساس في تركيبة المادة الدرامية، فتلقى على الكاتب دوماً المسؤولية الأولى في تقديم عمل متكامل قبل أن يترجم على أيدي المخرج وتنتقل القصة من الورق إلى الكاميرا.

في الموسم الدرامي الذي انقضى قبل أيام، وكما الممثلون والمخرجون فإن كثيراً من الكتّاب غابوا عن المائدة الرمضانية، في وقت كان فيه عدد آخر حاضراً بأعمال متنوعة تفاوتت بمستواها بين الجيد والمتوسط والضعيف، وبعيداً عن التقييم الفني للنصوص تقدم «الوطن» خريطة كتّاب الدراما هذا العام.

أول مرة

سجل الموسم الرمضاني المنصرم الحضور الأول لعدد كبير من الكتّاب على صعيد الدراما: علي وجيه، ويامن الحجلي، (عناية مشددة) للمخرج أحمد إبراهيم أحمد، وأيمن الدقر (حارة المشرقة) لناجي طعمي، وباسل خليل (مذنبون أبرياء) لأحمد السويداني، وأكثم ديب (أهلين جارتنا) مع المعتصم مارتيني، وبتول ورد ورامي المدني (صدر الباز) لتامر إسحق، ومحمد قبنض (فشة خلق) للمخرج محمد زكية، وإياد أبو الشامات (غداً نلتقي) مع رامي حنا، وأحمد سلامة (فارس وخمس عوانس) لفادي سليم، وجورج عربجي (امرأة من رماد) مع المخرج نجدة أنزور.

أسماء حاضرة

وبعد أن أجل مشروعه «العشق الإلهي» حضر عثمان جحى عبر الجزء السابع من «باب الحارة» للمخرج عزام فوق العادة برفقة شريكه سليمان عبد العزيز، علماً أنهما صاحبا مسلسل «دامسكو» للمخرج سامي الجنادي أيضاً.

ويعود أحمد حامد عبر الجزء الثاني من «طوق البنات» ليكون مع المخرج إياد نحاس هذه المرة بعدما أخرج محمد زهير رجب الجزء الأول، ونفس الكلام ينطبق على سيف رضا حامد الذي أطل عبر الجزء الثاني من «الغربال» لمروان بركات.

وعاد فادي قوشجقي إلى الواجهة بعمل مع المثنى صبح «في ظروف غامضة» بعد ثلاثة أعوام من تأليفه «أرواح عارية» مع الليث حجو.

أما مازن طه فقد عاد إلى سلسلة «بقعة ضوء» لجزئها الحادي عشر بعد انقطاع منذ الجزء الثامن، في حين حضر بعمل عربي مشترك أخرجه تامر إسحق هو «جزيرة الأحلام» أما زوجه نور شيشكلي فقد غابت عن الدراما السورية واكتفت بعمل عربي مشترك أيضاً مع رشا شربتجي هو «علاقات خاصة»، علماً أن عملها «الشعلان» تأجل تصويره ومن المقرر أن ينطلق خلال وقت قريب تحت إدارة المخرج تامر إسحق.

وخاض عماد سيف الدين تجربته الكتابية الثانية بمسلسل «فتنة زمانها» بعد «مدام دبليو» عام ٢٠٠٢، كما حضر فادي غازي عبر «أبو دزينة» الذي أخرجه بنفسه، علماً أنه قدم الموسم الماضي «رجال الحارة».

وعاد رازي وردة بمسلسل «وعدتني يا رفيقي» للمخرج نذير عواد، بعد أن أنجز قبل ثلاثة أعوام «زنود الست٣».

وبعد مسلسل «طالع الفضة» عام ٢٠١١، عادت عنود الخالد للظهور بمسلسل «حرائر» مع باسل الخطيب، إضافة إلى إحدى ثلاثيات «صرخة روح٣» وهي «جوازة أهل» لتامر إسحق.

ويحضر مروان قاووق بمسلسل «حارة الأصيل» للمخرج محمد معروف، علماً أنه قدم العام الماضي «رقص الأفاعي».

وبعد غيابه عامين، وتحديداً منذ «دليلة والزيبق» عام ٢٠١٢، عاد هوزان عكو عبر مسلسل «بنت الشهبندر» مع سيف الدين سبيعي. وبعد تأليفه أربع خماسيات من «صرخة روح٢» قبل عامين وبعضاً من لوحات الجزء العاشر من «بقعة ضوء» العام الماضي، يستمر سعيد الحناوي بالحضور بمسلسلي «الخطايا» و«العيلة»، وبالمشاركة في تأليف «دنيا٢» إلى جانب أمل عرفة التي عادت هي الأخرى إلى مجال التأليف بعد آخر عمل لها «رفة عين» قبل ثلاثة أعوام.

أيضاً عاد حازم سليمان بعد عامين من الغياب عبر مسلسل «العراب» للمثنى الصبح بعدما ألف «حدود شقيقة» عام ٢٠١٣. وبعد «حائرات» لسمير الحسين عام ٢٠١٣، يعود أسامة كوكش بمسلسل «بانتظار الياسمين» لذات المخرج، علماً أنه قدم العام الماضي «فوق الموج» من إخراج هيثم الزرزوري.

وللعام الثاني على التوالي يحضر رافي وهبي، فبعد «حلاوة روح» العام الماضي، قدم هذا العام «العراب نادي الشرق» للمخرج حاتم علي. وبعدما قدمت «خواتم» العام الماضي، عادت ناديا الأحمر للتأليف عبر خماسيات «صرخة روح٣».

واختار نجيب نصير العودة بعمل عربي مشترك ومقتبس عن رواية عالمية هو «تشيللو» لسامر برقاوي، في حين عادت ريم حنا بمسلسل من ذات النوع هو «٢٤ قيراط» بعد عامين على إنجاز «لعبة الموت».

أخيراً، فإن زهير قنوع عاد وألف وأخرج «شهر زمان» بعد أن قام بتلك المهمتين معاً عام ٢٠١٢ عبر «سيت كاز».